

- الملحق رقم ٧ -

رسالة قيادية / أواخر ٩٢...

الرفيق، الرفقاء الخالص... أشد على أيديكم بثبات وتصميم لتجاوز المرحلة اللعينة التي رُجّت فيها القضية الوطنية بعد مدريد...

ما كنا نخشاه ونعمل لقطع الطريق عليه بات يرسى وقائعه على الأرض، فالشعب ينقسم والانتفاضة تنطفئ والحزب يتلقى الضربات، وهذا أسوأ مسار نعبه في العقدين الأخيرين وربما منذ حزيران ٦٧...

في هذه العجالة سوف أعرض لعدة نقاط، وفي الزيارة القادمة أرسل لكم «ورقة المؤتمر» تاركاً لكم إغناءها وتصويبها واستصوابها، ومن الضروري مناقشتها جماعياً، ضمن الشكل الملائم، لكيما تعكس بحق وحقيق إرادة جميع المؤتمرين وجناح الداخل. وإنني أرى مأزق تمثيلنا، فأهم المفاصل والأعمدة بل الأغلبية الساحقة من المؤتمرين غير متاح لهم السفر، فهم بين جدران السجون أو التحوطات أو الملفات الاعتقالية، إذ يندر وجود كادر في «المحتلة» لم يعرف تجربة الاعتقال، وهذا شرف لنا (لأننا لننا حقد الأعداء) ماركس، فالوطن المحتل ليس السويد والذي يسمّنه الاحتلال ويسهل حركته علينا التساؤل حوله، وبالتالي فرفاقنا كافة محرومون من السفر، الأمر الذي يضطرنا لخيار التفويض، تفويض عدد من قيادات الخارج الذين يمكن أن يتناغموا مع «ورقتنا للمؤتمر»، وتحديد الجليل ونائبه ووليى وبعض مبعدينا، بنسب متفاوتة، أما ورقتنا فهي صوتنا التي علينا الإصرار على قراءتها ومناقشتها والتصويت عليها في المؤتمر. فهي ستعرض لمسائل فكرية، سياسية، تنظيمية، نضالية، مالية، ودون أن تتردد في حجب الثقة عن أعضاء من م.س الذين يشهد تاريخهم على إخفاقاتهم في مهامهم ومراوغاتهم في التعاطي مع الداخل.

أنتم تعلمون أن وجودي في الكيس لم يكن صدفة، بل نتيجة تسريب، وقد تمظهر من قبل في غير حدث، ولكن «الضربة القاضية» كانت الأخيرة، وهذا سنتابعه معاً في قادم الشهور. أما المسألة الملحة اليوم فهي القاطرة: الحفاظ عليها، وهذا لا يكون إلا بتوافر العمود الفقري والرأس المفكر القادرين على حمل الجسم وتوفير العقل له ومتابعة قضاياه... وهنا الامتحان الحقيقي... فمن قبل نجحنا وهذه المرة علينا أن نتجح. فالقدر التاريخي وضع على كاهلكم هذا الشرف...

ودون حماية أداتنا لن نقوى على تأدية وظيفتنا السياسية - الثقافية... بل ومناط بنا اليوم أكثر من أي وقت مضى الذود عن المسيرة الوطنية والحقوق الوطنية، بعد أن تقلصت قاعدة الثورة. كنا على الدوام نحرص على توسيع قاعدة الثورة. وغير مستبعد إذا استمر هذا المسار أن نصل إلى كوارث. فالإمبريالية أذكى منا، أو من بعضنا، وقد رمت الطعم وسوف تصطاد بعض الأسماك بإفساد وتغريير بعض الأوساط (احنوا رأسكم) قال خالد الحسن في دورة الجزائر «لأنني أعرفكم بأنكم لستم من رجال النضال تحت الأرض»... علينا أن نمتشق الراية ومعنا كل الوطنيين. فغالبية هؤلاء تعمدوا في نار الكفاح في سجون الاحتلال ومعارك البندقية في الأردن ولبنان وبعض أهلهم نزلت دماؤهم أو استشهدوا، ولن يكون سهلاً استدارتهم ١٨٠ درجة...